جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة : دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي

عنوان المحاضرة: الدولة الساسانية في مراحل حكمها الاخير

أسم التدريسي : م . م آيات عبد الجبار نصيف جاسم

الإيميل الجامعي للتدريسي : Aaaut AbdulGabbar@tu edu iq

السؤال الاول / كيف كان عهد بهرام الرابع ؟

ج/ لقد كان عهد بهرام جوبين العابر (بهرام السادس) سلسلة من الاضطرابات والمعارك فقد كان رجال الدين خصوما له وكذلك كان عدد كبير من العظماء الذين لم يريدوا المبايعة لهذا الشخص من طبقتهم اما وجه نظر اليهود فقد رأوه حاميا يرعاهم فامدوه بالمال وحاول بعض العظماء من تدبير فتنة ضد بهرام لكن المؤامرة فشلت وقتل زعميهم وهرب بقية العظماء المعارضين الى اذربيجان

وقد عمل الامبراطور موريس على مناصرة كسرى ابرويز ومده بالعون الحربي على ان ينزل له كسرى عن مدينتي دارا وميافارقين وكان الروم استولوا عليها في الحرب وقد ادى هذا التحول في مجرى الحوادث الى الاثر المطلق فان كثيرا من العظماء الذين كانوا لا يؤيدون بهرام جوبين حتى ذلك الوقت قد انفضوا من حوله وبعد معارك عنيفة هزمت قوات الروم جيوش بهرام قرب مدينة اذربيجان فانهزم بهرام الى ملك الترك ثم قتل من بعد .

السؤال الثاني / كيف كانت العلاقة بين الملك كسرى ابرويز الثاني وبين العظماء ورجال الدين ؟

ج/ بقي الحذر الشديد يحيط بالعلاقة بين الملك كسرى ابرويز الثاني من ناحية وبين العظماء ورجال الدين من ناحية اخرى ثم ان الملك الساساني قد تأثر اثناء اقامته في الامبراطورية الرومانية ومال الى الايمان بجميع انواع الاوهام والخرافات المسيحية في الوقت نفسه لم يكن الخطر الذي يهدد عرش كسرى بعيدا فقد كان العظماء قد خلعوا اباه وقتلوه كما كان لهم الفضل في اعادته للعرش لذلك بدأ بتصفية حسابه معهم خوفا من تفاقم خطرهم فبدأ بخاليه بندوية وبسطام وكان قد كافأهما بمناصب عظيمة فنصب بسطام واليا على خراسان وما جاورها لكن كسرى لم ينسى ان هذين الاخوين قد ثارا على ابيه من قبل وكان يخشى ان يتكرر المثل الذي ضرباه يوما ما فقتل بندويه بعلل واهية تذرع بها مما تسبب في ثورة الثاني في اقليم خراسان واستقل بولايته ثم نادى بنفسه ملكا عليها محتذيا حذوا بهرام جوبين وقد استطاع بسطام ان يناهض الملك الشرعي ابرويز عشر سنوات تباعا يؤازره في ثورته فرق من الديالمة وجماعة من المحاربين الذين كانوا جندا لبهرام جوبين وقد فزع كسرى حين سمع بامر هذا العصيان ولكن مسيحيوا ايران قد شجعوه وواسوه وعلى رأسهم الاسقف ولكن حركة بسطام قد انتهت وغلب على امرها بعد معارك ودسائس

لقد استغل كسرى مقتل الامبراطور البيزنطي موريس واتخذها ذريعة للبدء في حرب جديدة مع بيزنطة فاستولى قواد الفرس على جهات في آسيا الصغرى فاستولوا على الرها وانطاكية ودمشق ثم بيت المقدس ثم استولوا على الاسكندرية واجزاء اخرى من مصر وهذه البلاد جميعها لم تكن لتتبع ايران منذ ايام الاكمينيين وفي ذلك الوقت بلغت قوة كسرى اوجها عام ٦١٥م كما اعترف بسيادة كسرى جزء من شمال غربي الهند وهو ما تبينه النقود التي عثر

عليها في ذلك الاقليم وكان اعظم قواد الجيش الايراني (شاهين بهمن زادكان) باذكوسبان الغرب وفرخان الذي يسمونه روميزان والذي يلقب بلقب شهريزار ، وقد قام شاهين بغزوات في اسيا الصغرى واستولى على كالسدون المواجهة للقسطنطينية ثم مات ولعله قتل بامر من كسرى

السؤال الثالث / كيف كانت الحرب بين كسرى والعرب ؟.

ج/كان من نتائج جشع كسرى وحبه للمال ان اصطدم بقوة العرب في الحيرة هم العرب المؤيدين للساسانيين فكان ذلك اول اصطدام حقيقي بين العرب والفرس كانت له دلالاته ومؤشراته بالسنبة لمستقبل الدولة الساسانية .

السؤال الرابع / كيف كانت العلاقة بين عرب المناذرة وكسرى؟

ج/ تؤكد اكثر الروايات ان علاقة العرب بالفرس الى اواخر ايام الفرثيين حيث نجحت بعض القبائل العربية من تعزيز مواقعها في الاقسام الغربية من نهر الفرات ازدياد ضعف الدولة الفرثية ، وأهل الحيرة عرب ينقسمون الى ثلاثة طبقات تنوخ ، والعباد ، والاحلاف لقد عمد زعماء تنوخ الى التعاون مع زعماء الساسانيين وقد ادرك الساسانيون الفوائد المرجوة من تحالف هذه القبائل المتاخمة لحدوهم الغربية فاعترفوا بسلطانهم على المنطقة بينما قبائل اخرى من التنوخيين موفقا معاد للساسانيين ومنهم قضاعة فشدد الفرس عليهم مما اضطرهم للهجرة الى اطراف الشام ، وان اول من حكم الحيرة من الملوك هو مالك بن فهم فهو اول من حكم هذا الموضع اذ حكم مدة عشرين عام وبعد مالك بن فهم حكم اخوه عمرو وجذيمة الابرش المعروف بجذيمة الوضاح الذي تحدث عنه الاخباريون فله في رواياتهم شعر وحديث وقد تحدثوا عنه ونسبوا اليه الغزوات وانتقل الملك بعد وفاة جذيمة الى ابن اخته عمرو بن عدي الذي يعد المؤسس الحقيقي لأسرة آل لخم وآل نصر التي ينحدر منها ملوك المناذرة ويروا عنه كان مستبداً بأمره يغزو المغازي ويصيب الغنائم وتفد عليه الوفود لأيدين كملوا الطوائف بالعراق ولا يدينون له ويرجعون ايامه الى ايام اردشير بن بابك اول ملوك الساسانيين ويرون ان عمرو هو اول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب والتي تحولت الى عاصمة المناذرة منذ ذلك الحين تولى الملك بعد وفاة عمرو ابنه أمرؤ القيس وقد عاصر جملة من ملوك الفرس ابتداء من شابور بن اردشير الى شابور ذي الاكتاف وكان امرؤ القيس رجلا محاربا زقائدا كبيرا فاخضع قبيلتي اسد ونزار وهزم مذحجا واخضع معدا ووزع بنيه في القبائل وبلغت فتوحاته اسوار نجران مدينة شمر وهو بهذه الفتوحات قد تمكن من معظم انحاء الجزيرة وفي ايام هذا الملك كان تنكيل سابور ذي الاكتاف بالعرب حقدا عليهم وبذلك سمي بذي الاكتاف ويبدو ان العلاقات بين الحيرة والساسانيين قد بلغت اوج قوتها على عهد الملك النعمان بن امروء القيس الذي يستطيع الباحث ان يتحدث عنه بشيء من التاكيد والتحقيق والتفصيل وبصفة الاخباريون بانه كان رجلا حازما قويا محاربا من أشد الناس نكاية في عدو حارب عرب الشام مرارا كثيرة فسبي منهم وغنم وكان يغزو بكتيبتين كانتا عنده دوسر واهلها تنوخ والشهباء واهلها الفرس

بغزو بهما من لايدين له من العرب والى النعمان هذا ينسب اكثر الاخباريين بناؤه قصر الخورنق الشهير في الادب العربي وصار عرش الحيرة بعد النعمان الى ابنه المنذر ان يزدجرد لما ولد بهرام جور اختار لحضانته العرب وبقي فترة في قصر الخورنق يتأدب بأدب العرب ومروؤتهم ويذكر ان بهرام جور قد استعاد العرش لملك آل بحيث قابلتها الارستقراطية الايرانية بالخضوع والاذعان وسلمت الامر الى بهرام .

السؤال الخامس / ماهي اهم الاسباب التي أدت الى توتر العلاقة بين النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكسرى ابرويز ؟

ج/ان العلاقة بين النعمان وكسرى انو شروان قد ساءت الى حد كبير وذلك بسبب حقد كسرى على العرب والرغبة في السيطرة على ارضهم وممتلكاتهم اضافة الى ان النعمان رفض مصالحة كسرى عندما فر من المدائن الى بلاد الروم أثر هجوم بهرام عليه كما رفض تزويجه من احدى بناته ويبدو ان لبعض زعماء طي وبينهم وبين المناذرة عداوة سابقة بسبب خاصة اذا ما عرفنا ان النتيجة وهي عزل النعمان وتولية اياس بن قبيصة من طي الى الحيرة وربما كانت نزوات الملك وحبه في جمع الاموال ومعرفته بثراء بلاد النعمان سببا وراء الخلاف الذي تذرع به كسرى فطلب حضور النعمان امامه فاضطر النعمان الى ايداع امواله وسلاحه واهله عند هاني بن مسعود الشيباني فلما وصل المدائن امر كسرى بسجنه وتعيين اياس بن قبيصة مكانه وكان ذلك الحدث اي سجن النعمان ووفاته بالسجن ونقل الحكم من المناذرة في الحيرة اشارة الى زوال حكمهم وسقوط دولتهم فكان ذلك بمثابة زوال الحاجز الذي حمى الدولة الساسانية في قرون حكمها حيث واجهت العرب بعد ذلك وجها لوجه واصبحت يد العرب طليقه في الحدود والاراضي الساسانية في العراق ويروي ان كسرى ابرويز بعث الى هاني يطلب منه تسليم ما ائتمنه عليه النعمان فرفض هاني وتوقع الحرب على الرغم من قلة عددهم من الزوال ضربة موجعة بالجيش الساساني في معركة ذي قار التي خرج منها العرب ظافرين فزاد من تعزيز الثقة في نفوسهم فتجرأت قبائل العرب الاخرى للهجوم على بلاد الساسانيين كما كانت حرب ذي قار امتحانا عسيرا اذاقت الفرس المهانة مقابل اعتبارها حربا استطلاعية ومقدمة للفتوحات الاسلامية ولاهمية هذه الحرب يروي ان الرسول (ﷺ)، قال عنها عندما سمع باخبارها (هذا اول يوم انتصف به العرب من العجم)

اما الحيرة فقد ضعفت شأنها بعد زوال حكم المناذرة واهلها مظمهم من العرب النصارى الذين لم يقاوموا خالد بن الوليد عندما قدم لفتح العراق واخذ الاندثار يدب فيها تدريجيا بعد انشاء الكوفة ولكنها بقيت مدينة معروفة حتى زمن العباسيين

السؤال السادس / تكلم عن المعركة التي أدت الى سقوط الدولة الساسانية على يد العرب ؟

ج/ من اهم المعارك التي حدثت في التاريخ اذ القى الفرس في مواجهة المسلمين بكل ما اتيح لهم من امكانية عسكرية وحشدوا مائة وعشرين الف مقاتل ودارت المعركة الكبرى بين العرب والفرس بين الحق والباطل ، بين الحرية والعبودية وبين القيود والذل والمسكنة ، بين الايمان والعقيدة التي آمن بها العرب اذ كانت المعركة الطاحنة بالقادسية بين خندث سابور ونهر العتيق وقد جرت المعركة على ايام عرف اليوم الاول باسم (ارمات) الخميس ١٣شعبان ١٥هـ/١٩ ايلول ٦٣٦م ، اما اليوم الثاني عرف باسم (اغوات) ثم الليل (ليلة السواد) واليوم الثالث عرف باسم (عماس) وليلة (الهرير) ثم اليوم الرابع عرف باسم(يوم القادسية) الاحد ١٦شعبان ١٥هـ/٢٢ ايلول ٦٣٦م ، وانتهت هذه المعركة بهزيمة ساحقة للعرب ومصرع رستم

كانت معركة القادسية من معارك التاريخ الخالدة التي اظهرت فيها قوة العرب وقدرتهم وانعطافهم التاريخي في مسيرة الزمن لغيروا وجههة ويديروا ذاته نحو افاق العقيدة والايمان وصناعة التقدم والحضارة البشرية وانسيابيتها، كما برهنت معركة القادسية الكبرى على صفاء العرب وانهم شعب الانبياء وتحمل الرسالات السماوية وكفائتهم في نشرها .